

## تفسير السمعاني

@ 258 @ .

( ^ ) وا يقول الحق وهو يهدي السبيل ( 4 ) ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ( \* \* \* \* \* ) وجه الجمع بين هذا وبين ما سبق ؟ والجواب عنه : أن معناه ليس الأمر كما زعمتم من اجتماع قلبين لرجل أو أبوين ، ولا كما زعمتم من أن المرأة تصير كالأم بالظهار . وأما معنى الظهار وحكمه فسنذكر في سورة المجادلة . .

وقوله : ( ^ ) وما جعل أدياءكم أبناءكم ) في الآية نسخ التبني ، وقد كان الرجل في الجاهلية يتبنى الرجل ويجعله ابنا له مثل الابن المولود ، وعلى ذلك تبني رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ، فنسخ الله تعالى ذلك . .

وقوله : ( ^ ) ذلكم قولكم بأفواهكم ) أي : هو قول لا حقيقة له . .

وقوله : ( ^ ) وا يقول الحق ) أي : قوله الحق بما نهى من التبني . .

وقوله : ( ^ ) وهو يهدي السبيل ) أي : يرشد إلى طريق الحق . .

قوله تعالى : ( ^ ) ادعوهم لآبائهم ) قد ثبت برواية موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن ابن عمر أنه قال : ' ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى أنزل الله تعالى : ( ^ ) ادعوهم لآبائهم ) . . ' .

قال الشيخ الإمام : أخبرنا بذلك مكي بن عبد الرزاق ، أخبرنا أبو الهيثم ، أخبرنا الفريري ، أخبرنا البخاري أخبرنا معلى بن أسد ، عن عبد العزيز بن المختار عن موسى ابن عقبة . . الحديث . .

وقوله : ( ^ ) هو أقسط عند الله ) أي : أعدل عند الله . .

وقوله : ( ^ ) فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ) أي : سموهم بأسماء إخوانكم في الدين ، وذلك مثل ، عبد الله ، وعبد الكريم ، وعبد الرحمن ، وعبد العزيز ، وأشباه ذلك .